مجلـة رؤى مستقبلية للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2992 - 1449 | المجلد 02 / العــدد: 02 (2025)، ص30- 43

آليات تفعيل المجتمع المدني في التنمية

Mechanisms for activating civil society in development

مديحة عوني[1] *
[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)، m.aouni@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام:10/..2024/11 تاريخ القبول: 2025/01/22 تاريخ النشر: 2025/10/20

ملخص:

إن التنمية الفعلية والحقيقية هي تلك الّتي تعتمد على المجهودات الحكومية والأهلية معا, وذلك على أن يعمل كل منهما في مواجهة مشكلات المجتمع المتنوعة, ولعلّ أهم هذه المجتمعات التي حرصت على هذا المجتمع المدني, الذي يعمل على تعزيز حقوق الإنسان, وضمان حقوق الطبقة المستضعفة و المهمشة ويهدف لتحسين الشّأن العام والمساهمة في التنمية ,وهذا ما قد تعجز الحكومة على فعله, وهذا راجع للمرونة الّتي يتصف بها المجتمع المدني وقدرته على الاتصال بالمجتمعات المحلية ومعايشة الواقع الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية: المجتمع المدني؛ التنمية المحلية؛ الحكومية.

Abstract:

Actual and real development is that which depends on governmental and civil efforts together, so that each of them works to confront the various problems of society, and perhaps the most important of these groups that have been keen on this outcome is civil society, which works to promote human rights, and guarantee the rights of the weak and marginalized class, and aims to improve public affairs and contribute to development, and this is what the government may be unable to do, and this is due to the flexibility that characterizes civil society and its ability to communicate with local communicates and live the social reality.

Keywords: Society civil ; development local ,government

*ط .د/ ميحة عوني

مقدمة:

إنّ المجتمع المدني الذي كانت إرهاصاته مع الفيلسوف اليوناني أرسطو وتوسع مفهومه عند المنظرين السياسيين الغربيين حتّى القرن ال18م, والّذي يعني مجتمع المواطنين الّذين لا تربطهم أي علاقة وفاء أو مسؤولية أو التزام مع المنظمات السياسية , وقد نضج هذا المجتمع مع الثّورة الفرنسية سنة **1789**, ويعدّ هذا الأخير ظاهرة معقدة تحتاج للعديد من البحوث و الدّراسات لفهم أبعاده ,وإشكالاته ,والعوامل المؤثرة فيه ما يجعله قادرًا على أداء أدواره المنوطة إليه ومساهمته في تنمية المجتمع والنّهوض به والحذو به حذو التقدم والازدهار, فالمجتمع المدني نتج عن مؤسسات تم تكوينها والاتفاق حولها نتيجة لمبادرات واتفاق بين الشّعب, ويهدف إلى خدمة الصّالح العام (مؤسسات الرعاية الاجتماعية) , فكل تنظيم من تنظيمات المجتمع المدني يضم أفراد اختاروا عضويتهم بإرادتهم الحرّة, وفقًا لشروط متواضع حولها, ويركز هذا المجتمع على المنظمات الأهلية والشّعبية والطائفيّة سواء كانت أهدافها اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافيّة, ولعلّ من أهم مشاركة منظمات المجتمع هو تحقيق التنمية والازدهار, وذلك من خلال تدعيم القدرات المجتمعية في الاعتماد الذّاتي واستثمار الجهود والإمكانيات الأهلية والفكريّة والمادية والماليّة والأداتية المتوفرة في المجتمع ,وتخفيض الأعباء على عاتق الدّولة, باعتبار هذه التنظيمات (المجتمع المدني) لها دور تكميلي لدور الحكومة وتحقيق مختلف المساعي التنموية ,حيث يمكن لهذا المجتمع أن يؤدي دورًا مهمًا في ميادين وخدمات الأنشطة التنموية التي قد تعجز المؤسسات الحكوميّة في تأديتها وعليه:

ماهي أدوار وأنشطة المجتمع المدني؟ وهل ساهم المجتمع المدني في تحقيق التنمية ؟ وهل تحقق له ذلك؟

أهداف الدراسة:

الوقوف عند أهمية المجتمع المدني والتعرف على أدواره وأنشطته المتنوعة وأبعاده المختلفة.

الوقوف عند فعالية المجتمع المدني في تحقيق التنمية في مختلف المجالات، وأهميته في خدمة الصالح العام من خلال إسهاماته الفعالة.

1- في المجتمع المدني – المفهوم والمعيقات -

*تعريف المجتمع المدني :إنّ المجتمع المدني يقودنا إلى البيئة الإغريقية , وإلى الفيلسوف اليوناني أرسطو الّذي عرفه على أنّه :{ المجموعات البشرية المرتبطة بمراكز الحضارة المدنية والبعيدة عن الصّلات القرابيّة والدينيّة}.[1]

[1]- - فلاح خلف الربيعي, مراحل مفهوم المجتمع المدني, مجلة الحوار المتمدن, العدد 2008,2228, الموقع الإلكتروني :

https://m.ahewa.org/s.asp?aid=129995@=0

ونفهم من هذا أنّ أرسطو ربط المجتمع المدني بالجماعات البشرية يعني التجمعات الأوليّة الّتي أملتها الضّرورة. سواء أن كانت أسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مدينة ،المهم والهدف من هذه التجمعات أنها ستصل لمبتغاها وهو رفع انشغالاتها.

ويقصد كذلك بالمجتمع المدني تلك الهيئات والتنظيمات التّطوعية التي تنشأ بحرية بعيدًا عن كل إكراه وتهدف لحماية حقوق الأفراد .[2]

يعني أنّ المجتمع المدني هو ذلك المجتمع المنظم باختيار مجموعة من الأفراد أو الهيئات , ومآله هو الدّفاع عن حقوق الأفراد وتعزيزها , وبالتّالي يهدف لخدمة الصّالح العام بعيدا عن النزعات الفردية والأنانية .

*التّعريف الإجرائي للمجتمع المدني: ويعرف هذا الأخير على أنّه مجموعة من الهيئات والتّنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ينظمها جماعة من الأناس وتهدف لخدمة الشّأن العام والدّفاع عن حقوق الفئات المهمشة والضعيفة وتحسيس النّاس بحقوقهم وإيجاد حلول للمشاكل العالقة[3].

فالمجتمع المدني أهدافه نبيلة حيث يسلط الضّوء على الفئات المغلوب على أمرها في المجتمع ويهدف لحمايتها وتحقيق الأمن والاستقرار لهذه الفئة وإشعارها بالأمان والسكينة وتحسيسها بأن هناك من يسهر على مطالبها وحمايتها .

***الجذور الفلسفيّة للمجتمع المدني:**

للمجتمع المدني جذور فلسفية سياسية تمتد لأرسطو ,ثم أخذ صور أخرى حيث حدث تخلخل أثناء الثّورة الفرنسية, فلم تعد الطبقة النبيلة قادرة على حماية النظام , وهنا حدثت عدّة تغيرات في المجالات الاجتماعية والاقتصادية امتدت إلى الأنساق الثّقافية والقيم, وهنا تم رفض النظام القديم القائم على تمييز طبقة النّبلاء ورجال الدين وتهميش الطبقة الضّعيفة.[4]

ولكن مفهوم المجتمع المدني لم يبق على تلك الصّورة الّتي رسمها أرسطو , بل اتخذ صور أخرى مع الكثير من الفلاسفة أمثال جون لوك , سبينوزا, توماس هوبز , جون جاك روسو, فذهب هوبز إلى أنّ المعاني الإنسانية المتعلقة بالاحترام والرحمة والمساواة هي قوانين تفرضها الطبيعة, أما جون جاك روسو فإنّ العيش في أمان وسلام يقتضي تعاقد اجتماعي بين البشر, كما أشار سبينوزا إلى المواطنة باعتبارها المثل الأعلى للحرية وتجسيد الإرادة العامّة.[5]

---

[2]- هادية محمد شاد أبو كليلة, دور المجتمع المدني في تحقيق الأمن التّربوي في مصر, مجلة كلية التّربية, المجلد 37,العدد81, الجزء1, جامعة دمياط, أفريل 2022 , ص03.

[3]-المرجع نفسه,ص4.

[4]- أماني قنديل, الموسوعة العربية للمجتمع المدني, الهيئة المصرية العامّة للكتاب, القاهرة, مصر, 2008,ص46.

[5]- المرجع نفسه , ص47.

إذن فكرة العقد الاجتماعي الّتي أرهص بها الفلاسفة السالف ذكرهم كانت فكرة محورية و فيصلية في بلورة المجتمع المدني .

***أبعاد المجتمع المدني** :لمجتمع المعرفة الكثير من الأبعاد التي تجعله ناجحا وهادفا سنوجزها فيما يلي :

1- **البعد الفلسفي** :

وهذا يتجسد في مفاهيم عديدة كالليبرالية الكلاسيكية وكذا الماركسية, والليبرالية الجديدة , وهذا ما يدعو إلى التّحرر من كل القيود السياسية والجغرافية .

2- **البعد القانوني:**

ويتجسد ذلك في العلاقة بين المجتمع المدني والدّولة ,فالمجتمع المدني جزء لا يتجزأ من الجماعة السياسية فالمجتمع المدني يعد طرفًا غير حكومي.

3- **البعد السياسي:**

ينظر بعض المنظرين إلى المجتمع المدني على أنّه مرادف للمجتمع السياسي, فالبعض يرى أنّ المجتمع المدني جزء من الدولة وهذا يعني أنه خاضع للدولة, بينما يعتقد البعض الأخر أنه مستقل عنها, وهو تنظيم غير رسمي يهدف الى ممارسات الضغوطات على الدّولة وتحقيق مصالحه الخاصّة ومصالح أعضائه والأمثلة الدّالة على ذلك رجال الأعمال ,اتحاد الطلبة, الاتحادات النسائية, حركات المحافظة على البيئة [6].

ورغم اختلاف وجهات النظر حول المجتمع المدني في إن كان تابعا للدولة أو منفصلا عنها يبقى الهدف من ورائه ما يصبو له هذا المجتمع -المجتمع المدني- ، وأعتقد أن ما يحاول الوصول له أرقى مما نتصور لأن أهدافه نبيلة للغاية فإن كانت غاية الدولة حماية الأفراد من الأخطار الداخلية والأخطار الخارجية فإن المجتمع المدني يصبو لحماية الطبقة المهمشة التي لا حول ولاقوه لها والاستماع لها وتقديم يد المساعدة لها .

*وجهات النظر لبعض المفكرين والفلاسفة حول المجتمع المدني:

المفكر	نظرته للمجتمع المدني
توماس هوبز	تنازل الأفراد عن حقوقهم برغبة منهم عن طريق عقد لشخص معيّن يدافع ويحمي حقوق الآخرين.
جون لوك	التّحول من الحالة الأولى الطبيعية إلى الحالة الثانيّة المدنية من خلال عقد وإنشاء حكومة تضمن حقوق الأفراد في إطار قانوني.
جون جاك روسو	عقد يتم بين شخص وجماعة تحت رقابة وسلطة عامّة تنقل الإنسان من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية .

[6]- حسام شحاده, المجتمع المدني, بيت المواطن للنّشر والتّوزيع, دمشق,سوريا,ط1, 2015, ص34, 35.

هيغل	تعاقد بين الأسرة والدّولة بعد عجز الأسرة عن تلبية حاجياتها
ماركس	صراع الطبقات والتنافس الاقتصاد الناتج عن سيطرة الطبقة البرجوازية .
أنطونيوغرامشي	صراع إيديولوجيا بين المجتمع السياسي والدّولة والمنظمات الاجتماعية [7]

إذن وجهات نظر الفلاسفة متباينة ومختلفة حول المجتمع المدني ففلاسفة العقد الاجتماعي اتفقوا على أنّه يتكون من خلال عقد, وهيغل رده إلى قصور الأسرة في تلبية حاجيات أفرادها بينما ماركس وأنطونيو غرامشي فقد أرجعوه إلى فكرة الصراع بين طبقات المجتمع إلا أن الهدف واحد ونبيل.

***معيقات المجتمع المدني:**

الجدير بنا الوقوف عند معيقات وعقبات تقف حائلا أمام عمل ونشاط المجتمع المدني سنوجزها فيما يلي:

-ضعف الوعي الحقوقي ,وضعف الثقافة الديمقراطية.

-- جهل المجتمع بأهمية ومهام المجتمع المدني وفعالياته.

- ـ ضعف الدّور الإعلامي في نشر الوعي والتّحسيس بأدوار المجتمع المدني وقلة الاهتمام بعمل ونشاط هذه المؤسسات في المجال الاجتماعي والثقافي والتّربوي و الإنساني.

- حصر أدوار المجتمع المدني في حقوق الإنسان والحقوق السياسية والمدنية على حساب بقية الحقوق الأخرى كالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ,بل أنّ الحقوق الثقافية في الغالب تهمش وتهمل.

- غياب التشريعات والقوانين لمنظمات المجتمع المدني.

- افتقار هذه المؤسسات لأشخاص ذوي الكفاءة والتضّحية من أجل المصلحة العامّة على المصلحة الخاصّة.

***العوائق الّتي يواجهها المجتمع المدني العربي**: يواجه المجتمع المدني في المجتمع العربي الكثير من العوائق ما يجعل مهامه المنوطة له صعبة لذلك تسعى جل الدولة العربية لمعرفة أسباب إخفاق أدوارها علها تقف عند السبب الذي لا يجعلها تلحق بركاب الدول المتقدمة في التنمية سنذكر بعض الأسباب لذلك:

- اتساع هوة البطالة والفقر ناهيك عن الأمية, ممّا يضعف الوعي الثقافي السياسي ومشاركة الفرد في الحياة المدنية وتجسيد فكرة مجتمع مدني فعّال.

- تراجع الطبقة الوسطى وانهيارها الشيء الّذي جعل المجتمع المدني يضعف وكذا الحياة السياسية, فالطبقة الوسطى هي سبب إفراز كل من الناشطين والمنظرين والمثقفين.

- عدم الفصل بين السّلطات وغياب علاقات التفويض ,التّمثيل والمساءلة.

---

[7]- تكوك أحمد, (2020)، دور المجتمع المدني في تحقيق التّنمية المحلية, أطروحة دكتوراه, قسم العلوم السياسية, جامعة مستغانم, ص18.

نفهم من هذا أنّ غياب الوعي الحقوقي لدى الفرد والمجتمع هو الّذي حول المجتمع المدني يقف عند صعوبات وعراقيل تجعل استمرارية نشاطه ونجاحه أمر صعب للغاية.

2- أنشطة مجتمع المعرفة ودوره في التنمية :

*** أدوار المجتمع المدني وأهميته:**

يسعى المجتمع المدني إلى إسهامات في كافة المجالات والنّهوض بالمجتمع المدني إلى إسهامات في كافة المجالات والنهوض بالمجتمع إلى أعلى درجات الرقي, وقد يكون هذا في مجالاتٍ: التّعليم , الصّحة, الرعاية الاجتماعية , البيئة ... فكل مواطن في المجتمع المدني سعى لمواجهة مشاكله وإيجاد حلولاً من خلال وعيه بأنّ المجتمع المدني هو الوسيلة المناسبة لذلك يمكن لهذا الأخير أن يضم جهوده إلى جهود الحكومة , ومن أهم أدوار المجتمع المدني:

1- **ضبط العلاقة بين الدّولة والمجتمع** : وذلك من خلال الالتزام المتبادلتين الشّعب والحكومة, وهذا ما أشار إليه أنصار العقد الاجتماعي , وأكدّ الإسلام في مفهوم المبايعة أو البيعة, فلا يمكن أن تستقيم هذه العلاقة إلا من خلال تجمعات المجتمع المدني الّتي تضمن استمرار واستقرار التّعاقد بين الدّولة والمجتمع.[8]

2- تعزيز التّنشئة الاجتماعية والسياسية:يعمل المجتمع المدني على التنشئة السياسية ,وزرع فكرة الديمقراطية , وهذا من خلال تعزيز الحوار والمناقشة لاختبار القيادات, وانضمام الفرد إلى جماعة معينة مما يبعث فيه الشّعور بالانتماء للجماعة الّتي يستمد منها هوية مستقلة, وذلك يجعله ينصهر في الجماعة ويستعد للتّضحية في سبيل مصلحة الجماعة , ولصلاح المجتمع ككل, وهذا يتأتى من خلال مشاركة الفرد داخل المنظمة في ممارسة حقوقه الديمقراطية كمحاورة الآخرين من أجل المنافسة والفوز بالقيادة من خلال التّرشح والتصويت في الانتخابات الّتي تجري فيها.[9]

3- تعزيز فكرة التّعبير عن الرأي والمشاركة الفردية والجماعيّة: لعلّ أهم المنظمات والمؤسسات الّتي يعبر فيها الفرد على إرادته الحرة والمشاركة الإيجابية الواعية النّابعة من التّطوع والحرية بعيدًا عن الإكراه الّذي تفرضه الدّولة على المجتمع هو المجتمع المدني, فالفرد عاجز عن التّعبير عن رأيه وأفكاره, فالفرد وحده لا يقوم على مواجهة الدّولة وتحقيق مصالحه, ولكن كعضو ينتمي إلى تنظيم سياسي يستطيع ذلك, وذلك من خلال الأحزاب ,والنّقابات

والجمعيات الثقافية والأندية, فالمجتمع المدني هو الّذي الفرد بأنّ قنوات من خلالها يستطيع المطالبة بحقوقه والتّعبير عن مطالبه ورأيه بطرق سليمة بعيدًا عن العنف.[10]

---

[8]- شاوش إخوان جهيدة, (2015)واقع المجتمع المدني في الجزائر, دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة أنموذجًا, أطروحة دكتوراه, قسم العلوم الاجتماعية, جامعة بسكرة, ص74.

[9]- المرجع نفسه , ص75

[10]- برنامج المجتمع المدني, والتّحول الديمقراطي الوطن العربي/www,bnkhaldoun.org arabic/ civil/

4- التوسط بين الحكام والجماهير:وذلك من خلال توفير قنوات مفتوحة للاتصال ونقل اهتمامات ومشاغل ورغبات المواطنين للحكومة بطريقة سليمة, وهذا من خلال وضع نقاط اتفاق بين الآراء المتعددة كأساس للاستقرار والأمان, فالمجتمع المدني يتولى مهمة التّوفيق بين المطالب المعارضة والمتضاربة وتجميعها وتقسيمها على فئات محددة تعمل على نقلها للحكومة.[11]

*** تفعيل المجتمع المدني في تحقيق التنمية:**

سعى المجتمع المدني إلى تحقيق التنمية , وذلك من خلال التّأثير على قرارات الحكومة ومشاركة الفرد في العملية السياسية والاقتصادية وذلك من خلال:

- الاهتمام بكل فئات المجتمع ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية والسياسية كفئة الشباب.
- متابعة المناقشات المتعلقة بقضايا التنمية وتعزيز فكرة الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- تأسيس صندوق لتمويل هذه المنظمات غير الحكومية أو ما يسمى بالمجتمع المدني.
- تأسيس معاهد تعمل على مناقشة الرأي العام في مختلف القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان .
- رفع صوت المجتمع المدني إلى وسائل الإعلام لتحفيز اهتماماته وتعزيز مطالبه, وعرض المواقف والتّجارب الناجمة بغية النّهوض بكل القضايا الّتي تمس اهتمام المواطنين.[12]
- رصد أنشطة المجتمع المدني وتتبع مدى تطوره ومعرفة الطرق للوقوف عند الصعوبات التي تواجهه والكشف عن احتياجاته المادية من أجل دعمه المالي والإعلامي.
- العمل على بناء القدرات والكفاءات من خلال تطوير البحوث وتفعيلها في السياسات العامة.
- ضمان أرضية وبيئة سياسية وقانونية خالية من التوترات وأكثر فاعلية يمارس فيها منظمات المجتمع المدني أنشطتهم.
- تعزيز جهود المجالات التم والعمل على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الأفراد وإعطاء فرص للجميع من أجل المشاركة في الأنشطة الحكومية .[13]

*** دور المجتمع المدني في تحقيق التنمية المحلية**:يسعى المجتمع المدني من خلال أدواره النشطة والفعالة إلى تحقيق التنمية في الجزائر في مختلف المجالات نذكر منها مجالين :

أ- في المجال الاقتصادي:

---

[11]- ناهد عز الدين, المجتمع المدني, سلسلة موسوعة الشباب السياسية, رقم 5, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام, مصر , ص 20.

[12]- صالح زياني، واقع وآفاق المجتمع المدني كآلية البناء وترسيخ التعددية في العالم العربي, مجلة العلوم الإنسانية, العدد 9, ص72.

[13]- المرجع نفسه, والصّفحة نفسها.

- يكمن دور المجتمع المدني في المجال الاقتصادي في المشاركة في المشاريع التنموية الشاملة وذلك عبر العديد من الأشغال المشتركة مع الهيئات الحكومية لاسيما في تهيئة الأحياء السكنية داخل المدن وتعاون المواطنين مع المقاولين في تركيب وتهيئة الشوارع والمدن .

- تدعيم الأنشطة الإنتاجية التي تقوم بها بعض الجمعيات السنوية كتعليم النساء ورعايتهم ونفع المجتمع لمنتجات فن الخياطة والطرز وكذلك إنتاج الملابس التقليدية, وكذلك تنظيم معرض خاص من أجل التسويق.

ـدعم المؤسسات الصغيرة و الناشئة مما يزيد من تطوير قدراتها وحجم استثماراتها مما يدفع بعجلة النمو الاقتصادي و يعمل على استحداث فرص عمل جديدة.

-القيام بالأعمال الخيرية من خلال تقديم إعانات مباشرة أو غير مباشرة للفقراء كالزكاة والصدقات مثلا يعد بمثابة توزيع عادل للثروة بين الغني والفقير.

ب ـ **في المجال الاجتماعي:**

ـ تسعى منظمات المجتمع المدني إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين التي تتمثل في تقديم الألبسة والأغطية ... ومن أبرز التنظيمات التي تعنى بهذا الجانب نجد: <الهلال الأحمر الجزائري>.

ـ محاربة الأمراض المزمنة كالسكري والسرطان عبر توعية المرضى وتوجيههم وتوزيع الأدوية.

ـ محاربة البطالة والفقر والأمية والقيام بمختلف الأنشطة المتعلقة بالتوعية والتحسيس من المخاطر التي تهدد المواطنين.[14]

3-المجتمع المدني كفاعل من فواعل الحوكمة :

***الحوكمة في ظل المجتمع المدني:**

يعتبر موضوع الحكومة أو الحكم الراشد قضية هذا العصر نظرًا لأهميته في تقدم الدول وتطوّرها وصار من المفاهيم الواسعة الانتشار وكثرة الاستعمال في مجالات متعدّدة, حيث تعتمد الحكومات في إطار تطبيقها لسياساتها على الحكم الراشد (الحكومة) بهدف تحقيق التنمية .

فالحكم الراشد من هذا المنطلق هو أسلوب ممارسة السلطة بهدف تحقيق التنمية, وذلك عن طريق الاستغلال المتاح للموارد الاقتصادية والبشرية أو هو الحكم الذي يعزّز ويدعم ويصون رفاه الإنسان, ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم وحرّياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.[15]

ويسعى إلى تمثيل كافة فئات الشعب تمثيلاً كاملا ويقوم على أساس المسائلة والمحاسبة والمشاركة ومكافحة الفساد كمطلب أساسي لتحقيق التنمية من مختلف جوانبها وعليه فإنّ

---

[14]- نضرة قماري بن ددوش,(2016)، دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر, مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة المجلد ,1 العدد ,2 الجزائر, ص108.

[15]- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي, تقرير التنمية الإنسانية العربية, 2002, نحو خلق الفرص للأجيال القادمة, المكتب الإقليمي للدول العربية, ط1, 2002 , ص30.

الحكم الراشد أو الحوكمة يمكن أن يقاس من خلال تعزيز مفهوم المشاركة, وتعني المشاركة في هذا الإطار ضمان المساهمة الفعالة لأفراد المجتمع في اتخاذ القرار وحرية الرأي والتعبير وحماية المصالح.[16]

كما تعني أن يكون للجميع رأي في صنع القرار سواء بطريقة مباشرة أو من خلال مؤسسات الوساطة المشروعة.[17]

فالحكم الراشد ينطوي على ميزات وخصائص تعكس دوره في الشفافية والعدالة وتعزيز دولة الحق والقانون بعيدا عن الظلم والتمييز والسماع لانشغالات المواطنين والاهتمام بالطبقة الضعيفة والحرص على حقوقها والخوف عليها من الاستبداد.

***دور المجتمع المدني في تعزيز الحكم الراشد (الحوكمة):**

يساهم المجتمع المدني في تعزيز الحكومة من خلال عمل مؤسساته على إشراك الأفراد والناس في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وتعمل على تنظيمهم في جماعات ذات قوة للتأثير في السياسات العامة, والحصول على حق الدخول للموارد العامة وبشكل خاص الفئات الفقيرة, لذا نجد أنّ مؤسسات المجتمع المدني وفي مقدمتها المؤسسات غير الحكومية, تساعد على ترشيد الحكم وإدارته من خلال علاقتها بالفرد والحكومة من خلال تعبئتها لأفضل الجهود الفردية والجماعية ويمكن استخدام تلك الجهود وفقا للآليات الآتية:

- العمل على تحقيق العدل والمساواة أمام القانون وحماية المواطنين من تعسف السلطة [18].

- توعية وتحسيس المواطنين بالثقافة الديمقراطية من خلال اكتساب قيم الحوار وقبول الآخر .

- التأثير على الساسة العامة من خلال تعبئة جهود المواطنين وحملها على المشاركة في الشأن العام وتعميق المساءلة والشفافية عبر نشر المعلومات والسماح بتداولها على نطاق واسع.[19]

كما يعمل المجتمع المدني في إطار تعزيز الحكم الراشد, على مشاركة أجهزة الحكم في الدولة في صناعة القرار والمشاركة في رسم السياسة العامة في الدولة كما يساهم في التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتفعيل أسس المشاركة السياسية إضافة إلى ممارسة الرقابة الشعبية على العمل الحكومي كما يلعب دورًا أساسيا في تحقيق التكامل الاجتماعي وتثمين الهوية والولاء الوطنيين وحماية حقوق المواطنين, والعمل على نشر ثقافة التنشئة السياسية التي تساهم في رفع الوعي السياسي لأبناء المجتمع وجذبهم إلى ساحة العمل

---

[16]- لخضر رابحي, عبد المجيد بن يكن, (2018) الحكم الراشد ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر, مجلة العلوم القانونية و السياسية, عدد 17, الجزائر,ص497.

[17]- كربوش أحمد, نعوم فؤاد, (2023)الحكم الراشد والسياسات العامّة , دراسة مفاهيمية نظرية, مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية, المجلد 7, العدد01,الجزائر ص223.

[18]- وافية بوعش, (2016)دور المجتمع المدني في تعزيز الحكمانية, مجلة حقوق الإنسان والحريات العامّة, المجلد1, العدد1, الجزائر ,ص278.

[19]- المرجع نفسه, ص279

السياسي, وذلك لكي لا تكون السياسة حكرا على الطبقة الحاكمة كما يعمل في إطار تحقيق حسن الاستجابة من على هيمنة السلطة الحاكمة حتى يتسنّى له الضغط الكامل لتحقيق المطالب الكبرى, كما يسعى إلى تكريس مبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع وتحقيق المساواة بين جميع المواطنين.[20]

إنّ تفعيل وتدعيم دور منظمات المجتمع المدني من أجل القيام بالدور المنتظر منها وهو بناء وترسيخ الحكم الراشد وتطبيق مبادئه يتطلب تكريس مجموعة من الآليات يمكن تحديدها فيما يلي:

-- ضرورة إعادة النظر في طبيعة العلاقة بين المجتمع المدني والدولة وإعادة تنظيمها بما يضمن على الأقل استقلالية منظماته, حيث يجب الحد والتخفيف من السيطرة وهيمنة الدولة وتغلغلها داخل كيانات المجتمع المدني .

- ضرورة خلق بيئة ملائمة لعمل منظمات المجتمع المدني من خلال وضع القواعد القانونية التي تحكمها وتضبطها و إعطاء الحرية والحماية اللازمة لحركتها ونشاطها.

- تحقيق درجة عالية من التطور الاقتصادي والاجتماعي كأساس لا بدّ منه لخلق مجتمع مدني من حيث أن وجود مستوى متطور في المجال الاقتصاد والاجتماعي له دور فعال في السماح بإجاد مجتمع مدني متطور ومنتج.[21]

***علاقة المجتمع المدني بالدولة:**

لا يمكن الحديث عن المجتمع المدني بمنأى عن الدولة لأن الظاهر يبين أن علاقتهما انفصالية واستقلالية إلا أن الواقع يثبت العكس لأن هذه الاستقلالية نسبية وليست مطلقة وهذا يرجع لسببين :

الأول: أن هناك نقاط تقاطع بينهما كما أن الدولة تحوي العديد من المنظمات والهيئات.

الثاني: هو حاجة كل طرف للآخر فكلاهما يحتاج الآخر في تحقيق أهدافه خاصة إذا أراد أن يكون دوره فاعلا ولممارسة كل منهما وظيفته ومهامه لابد من التخلي على نوع وجزء من الاستقلالية من أجل إيجاد حلول ترضي جميع أفراد المجتمع لأجل هذين السببين فإن الاستقلالية بين الدولة والمجتمع المدني تظل نسبية لا مطلقة .[22]

يعني أن علاقة المجتمع المدني بالدولة ليست علاقة انفصالية ولا اتصالية بشكل مطلق فهي انفصالية في الظاهر لكن اتصالية في الوظائف المنوطة لهما يعني لا يمكن لأحدهما أن يقوم بأنشطته ومهامه بمنأى عن الآخر، لأنه في الغالب لهما وظائف مشتركة يعمل فيها المجتمع المدني دور المساعد أي يقدم يد العون للدولة في نشاطات عدة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية والعمل على إشباع حاجيات الأفراد وتنظيم علاقتهم وضبط سلوكياتهم ،إلا أن

---

[20]- بقدي كريمة، **(2021)**، دور المجتمع المدني في ترسيخ آليات الحكم الراشد في الجزائر, مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسة , المجلد 6, العدد2, الجزائر, ص969.

[21]- المرجع نفسه,970.

[22]- رمزي أحمد مصطفى، الدور التربوي لمؤسسات المجتمع المدني، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر، 2008، ص57.

الدولة قد تنفرد ببعض القرارات لامتلاكها السلطة وفرضها القانون والمحافظة على المجتمع وحمايته من الأخطار الداخلية والخارجية والعمل على صلاحه

خاتمة :

في الختام لابدّ أن نقف عند نتيجة مفادها أنّ المجتمع المدني في عصرنا الحالي من المكونات الأساسية لكل مجتمع يسعى للديمقراطية الحداثية, ويسعى من خلال دوره الحيوي الفعال إلى خدمة الصّالح العام والمساهمة الفعالة في تحقيق التنمية والتقدم , ولهذا من أجل الانتقال بالمجتمع والفرد من حالة التخلف إلى حالة التّقدم والارتقاء نحو الأفضل والبحث عن الإمكانيات المحلية المتوفرة وتسخيرها لخدمة المجتمع, لكن تحقيق التنمية سواء بصفة عامّة أو التنمية المحلية بصفة خاصّة يبقى يلاقي عوائق وصعوبات, لذا كان لزامًا علينا تفعيل آليات المجتمع المدني في التنمية بكل الطرق المناسبة لذلك لابد أن نورد بعض التّوصيات التي تساهم في النهوض بالمجتمع المدني :

- ترسيخ فكرة الديمقراطية وغرس مبادئ المواطنة,وذلك من خلال الحرية, المسؤولية, التنظيم,المشاركة, الحوار, الاختلاف,التّعدد,التسامح, احترام رأي الآخر, بالإضافة إلى التّعامل في إطار مؤسساتي قانوني.
- توسيع فكرة المهتمين بالمصلحة العامّة على المصلحة الخاصّة, وذلك من خلال تعزيز فكرة الشّعور بالانتماء الوطني, والعمل الجماعي المنظم وروح الّتطوع, ونبذ الأنانية, والنّزعة الفردية.
- العمل على زيادة نشاط المجتمع المدني وتوسيع أدواره بغية دعم الدّولة وتقديم المقترحات والحلول لمختلف المشاكل المحلية.
- زرع الوعي وأهمية العمل التّطوعي.
- الاهتمام بالرأي العام وأمواله.
- السعي للنهوض بآليات التنمية المحلية وتوافقها مع مطالب المجتمع.
- الاهتمام ومراقبة المشاريع التنموية.
- ربط الصلة بين المجتمع المدني والدولة.
- إبداء الرأي وتفعيل الحوار للجماعات المحلية.

المراجع:

1- أماني قنديل,(2008) الموسوعة العربية للمجتمع المدني, الهيئة المصرية العامّة للكتاب,القاهرة, مصر.

2- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي, تقرير التنمية الإنسانية العربية, 2002, نحو خلق الفرص للأجيال القادمة, المكتب الإقليمي للدول العربية, ط1, .2002

3-برنامج المجتمع المدني, والتّحول الديمقراطي في الوطن العربي **www,bnkhaldoun.org/ arabica/ civil/**

4 -حسام حشاده, المجتمع المدني, بيت المواطن للنّشر والتّوزيع, دمشق,سوريا,ط1, **2015** .

5- ناهد عز الدين, المجتمع المدني, سلسلة موسوعة الشباب السياسية, رقم 5, مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام, مصر.

6- رمزي أحمد مصطفى،(2008)الدور التربوي لمؤسسات المجتمع المدني دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر .

المجلات :

1- بقدي كريمة،دور المجتمع المدني في ترسيخ آليات الحكم الراشد في الجزائر, مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسة , المجلد 6, العدد2, الجزائر, **2021** .
2- صالح زياني، واقع وآفاق المجتمع المدني كآلية البناء وترسيخ التعددية في العالم العربي, مجلة العلوم الإنسانية, العدد 9.
3- فلاح خلف الربيعي, مراحل مفهوم المجتمع المدني, مجلة الحوار, العدد 2008,2228, الموقع الإلكتروني
https=//m.ahewar.org/s.asp?aid=129995@=0
4-كربوش أحمد, نعوم فؤاد, (2018)الحكم الراشد والسياسات العامّة , دراسة مفاهيمية نظرية, مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية, المجلد 7, العدد01,الجزائر,.2023
5- لخضر رابحي, عبد المجيد بن يكن, الحكم الراشد ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر, مجلة العلوم القانونية و السياسية, العدد 17, الجزائر.
6- نضرة قماري بن ددوش,دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر, مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة المجلد 1, العدد 2 ,الجزائر, .2016
7- هادية محمد شاد أبو كليلة, دور المجتمع المدني في تحقيق الأمن التّربوي في مصر, مجلة كلية التّربية, المجلد 37,العدد81, الجزء1, جامعة دمياط, أفريل 2022 .
8- وافية بوعش,دور المجتمع المدني في تعزيز الحكمانية, مجلة حقوق الإنسانية والحريات العامّة, المجلد1, العدد1, الجزائر ,2016.

البحوث العلمية :

1-تكوك أحمد, دور المجتمع المدني في تحقيق التّنمية المحلية, أطروحة دكتوراه, قسم العلوم السياسية, جامعة مستغانم, .2020
2-شاوش إخوان جهيدة, واقع المجتمع المدني في الجزائر, دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة أنموذجًا, أطروحة دكتوراه, قسم العلوم الاجتماعية, جامعة بسكرة, 2015.